

بحار الأنوار

[441] المنامات، وإنما نثبت من تأويلها ما جاء به الاثر عن ورثة الانبياء (عليهم السلام). فأما قولنا في المعجزات فهو كقول ابي تبارك وتعالى: (وأوحينا إلى ام موسى أن أرضعها فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إن اراد وه إليك وجاعلوه من المرسلين) (1) فضمن هذا القول تصحيح المنام، إذا كان الوحي إليها في المنام يعلمها بما كان قبل كونه. (2) وقال سبحانه في قصة مريم (عليها السلام): (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا، قال إني عبد ابي آتاني الكتاب وجعلني نبيا * وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا (3) فكان نطق المسيح معجزا لمريم (عليها السلام) إذ كان شاهدا ببراءة ساحتها، وام موسى ومريم لم تكونا نبيتين ولا مرسلتين، ولكنهما كانتا من عباد ابي الصالحين، فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب ابي تعالى يصح الحنبلية. وأما زيارة القبور فقد أجمع المسلمون على زيارة قبر النبي (صلى ابي عليه وآله)، حتى أنه من حج ولم يزره فقد جفاه وثلم حجه بذلك الفعل، (4) وقد قال رسول ابي (صلى ابي عليه وآله): (من سلم علي من عند قبري سمعته، ومن سلم علي من بعيد بلغته) عليه سلام ابي ورحمته وبركاته. وقال (صلى ابي عليه وآله) للحسن (عليه السلام): (من زارك بعد موتك أوزار أباك أوزار أخاك فله الجنة) وقال له (عليه السلام) أيضا في حديث له أول مشروح في غير هذا الكتاب: (تزورك طائفة من امتي يريدون به بري وصلتي، فإذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فأخذت بأعضائها فأنجيتها من أهواله وشدائده) ولا خلاف بين الامة أن رسول ابي (صلى ابي عليه وآله) لما فرغ من حجة الوداع لاذ بقبر قد درس فقعد عنده طويلا ثم استعبر، فقيل له: يا رسول ابي ما هذا القبر؟ فقال: (هذا قبر امي آمنة بنت وهب، سألت ابي في زيارتها فأذن لي) وقال (صلى ابي عليه وآله): (قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، وكنت نهيتكم _____ (1) القصص: 7. (2) في المصدر: إذا كان الوحي إليها في المنام وضمن المعجزات لها بعلمها ما كان قبل كونه. (3) مريم: 28 - 31. (4) في المصدر: فقد أجمع المسلمون على وجوب زيارة رسول ابي (صلى ابي عليه وآله وسلم) حتى روي: (من حج ولم يزره متعمدا فقد جفاه إله) قلت: لعله لا يخلو عن تصحيف وزيادة.